

## خلال غياب المحافظ :

# تراجع الخدمات في المكلا وانتشار النفايات والبعوض والأمراض.. والسفن الأجنبية تنهب شواطئنا بتواطؤ من المعنيين

انطباعات / محمد حسن شعب

العام بسبب رداءة الإدارة، واتفاق المعنيين بالإدارة مع المستشفيات الخاصة واصحاب الصيدليات وتشغيلهم مقابل تعطيل خدمات المستشفى بشكل شبه نهائي الى درجة ان العشرات من الأمراض وربما الموتى في طوارئ الطوارئ لا يتم اسعافهم قبل ان يلفضون انفسهم الاخيرة من قبل الصحي او الدكتور المعني بقسم الطوارئ او غيره من الاطباء الذين يتجولون في اروقة المستشفى. وفي كل الأحوال خدمات مستشفى ابن سيناء الرديئة ليست الامتداد شامل لرداءة الخدمات الصحية في محافظة حضرموت بشكل عام، وهي امتداد لرداءة الإدارة الصحية الفاسدة، والتي تحتاج الى محاسبة القائمين عليها وتصعيد ادارات شابة كفوة قادرة على التعااطي مع الناس ومعالجة امراضهم بدلاً من حرمان الناس من الخدمات التي تنفق عليها الدولة مليارات الريالات سنوياً وتذهب هباءً بسبب الموبوءين بأمراض السياسة والحق.

### السفن الأجنبية ونهب الثروة السمكية

اما اخطر الظواهر المخيفة فتكمن في ظاهرة خروقات السفن الأجنبية والتي تقدر بالعشرات وربما بالمئات والتي تخترق شواطئ بلادنا في حضرموت امام مرأى وسماع من الجميع وتنهب ثروات الاسماك بمبالغ يقدرها البعض بعشرات الملايين من الدولارات مقابل حفنة من الدولارات يحصل عليها او قل ينهبها البعض من المعنيين بأمن هذه الشواطئ على وجه الخصوص.

وهذا امر مؤكد ولا بد من محاسبة مثل هؤلاء الناس الذين يتآمرون على ثروة بلادنا السمكية مع الشركات الأجنبية دونما رقيب او حسيب ومحاسبتهم وتعريضهم للعقاب والتعزير لكي تكون مثل هذه التصرفات شبيهة خطيرة واخلاق بالامن القومي للبلاد.

وتكمن مخاطر هذا التصرف ان بعض القادة من العسكريين المعنيين بامن الشواطئ صاروا يتقاسمون الشواطئ مع السفن الأجنبية ويوفرون لها الامن والاستقرار في نهب ثروات البلاد، ويواجهون اي شخص او اشخاص يقاومون مثل هذا النهب، ويطلقون عليهم النار ويقتلون اي معترض على مثل هذه التصرفات والمشكلة القائمة بين بعض هذه الحاميات والمواطنين قائمة ومنظورة امام القضاء، وهو تصرف لا بد من وضع حد له، ولا بد ان يعرف المعنيين ان خطر هذه التصرفات تكمن في تهريب النفط والديزل لمثل هذه السفن عبر زوارق الدوريات!! ومثل هذه التصرفات تجري في بروم وغيرها من الشواطئ فمن المعني بمحاسبة هؤلاء الذين يهددون امن البلاد ويهددون مصالحها.

خلال الشهر الجاري تقريبا وتتعلق بالتلوث للبيئة البحرية وارتباط هذا التلوث بالمياه الاسنة المتدفقة من داخل مدينة المكلا الى الشاطئ.

واكد ان الافضل في هذا الموضوع البحث من قبل الدولة السريع على تمويل محلي او اجنبي لمشروع تنقية مثل هذه المياه واعادة استغلالها في الري او اعادة المياه الى البحر حتى لا تتلوث مياه الشاطئ وتؤثر على احياء الشاطئ البحرية وبالذات الاسماك.

ولا يستبعد ان تكون المياه الاسنة سبب من اسباب نفوق الاسماك التي تلاحظ بين الاونة والاخرى ملقاة على شاطئ مدينة المكلا.

### انتشار البعوض والأمراض:

واخطر ما في اثار شبكة المياه والمجاري المكشوفة التي تتوسط مدينة المكلا، تشكل هذه المياه بحيرات راكدة من الازرق والبنفسج وتفتقر الشبكات القديمة في احياء السكنية



وبالذات في حي الديس، الذي تحول الى بحيرة من المياه الاسنة، انتشرت منه البعوض مثل الناموس وغيره واصابت امراض هذه البعوض العشرات من الناس وبالذات الذين يعيشون في العراء او ينامون في اساكين غير صحية، وهم غالباً من القادمين الى المكلا من المحافظات الاخرى ويشكلون شريحة اجتماعية واسعة. وقد التقيت منهم العشرات وشكوا الازمة المطلق في مستشفى ابن سيناء وهو المستشفى الحكومي الكبير والمستشفى

ستتوثر على غذاء الاسماك وعلى تكوينها وعلى غذاء البشر الذين يأكلون هذه الاسماك.



العميد / عبد القادر هلال

سالت احد الاكاديميين العرب المدرس في جامعة المكلا، حول ظاهرة نفوق الاسماك، هل له علاقة بمخرجات المياه الاسنة الى شاطئ المدينة اجابني بقناعة انه تقدم بدراسة حول هذه الظاهرة جوهر الدراسة ان نفوق الاسماك يعود الى خروقات السفن الأجنبية لشواطئ المكلا واصطياد هذه السفن بشبكات

التجريف، وبالتالي استقاء بعض الاسماك التي تصل الى اوزان معينة واعادة رمي الاسماك الميتة الى البحر ويدور الامواج تسوق مثل هذه الاسماك الى شاطئ المكلا، وهي الظاهرة التي تناولتها الزميلة صحيفة (الوحدة) ونفى هذا الاكاديمي اية امراض منتشرة او طارئة في احياء البحرية جراء اوساخ المدينة الملقى الى شاطئ المكلا.

ولكن اكاديمي اخر شكك بتلك الرؤيا، انطلاقاً من دراسة اعدتها وستناقش

### المجاري وتلوث البيئة:

يبدو ان من ابرز مشاكل مدينة المكلا، تراخي اطراف المدينة بحيث حكمت هذا التوسع جبال تحيط بالمدينة، وبالتالي ادى هذا الوضع الى انتشار البناء الى افق بعيدة جداً، ويبدو ان هذا الانتشار في البناء رافقه محدودية في الخدمات وعلى وجه الخصوص شبكة المجاري نظراً لان المكلا القديمة الصغيرة الحجم كانت توجه فضلاتها الى البحر مباشرة وبقيّة الاحياء في الديس والشرج الى منخفض مكشوف يسوق هذه المياه الاسنة الى البحر العربي ولكن اتساع مدينة المكلا الى اكثر من عشرة اضعاف جعلها على ما كانت عليه قبل عام ١٩٩٤م تحولت مشكلة المجاري الى كارثة بيئية خطيرة وازدادت مخرجات هذا البناء بالطبع بحيث تحولت المياه الاسنة الى نهر كبير يصب الى البحر العربي، واطرف ما في هذا الاشكال البيئي الخطير ان احد تجار المكلا العائد من ارض المهجر حصل على مساحة كبيرة في شاطئ

المكلا مقابل ان يعمل حالياً على حفر قناة الازرق وتعميقها وربطها باللسان البحري الى اعماق المدينة بمسافة تزيد عن ١٢٠٠ متر الى داخل مدينة المكلا، بينما الاشكال في الاساس ليس في ادخال البحر الى مستنقع المخلفات ولكن يكمن في كيفية تصريف هذه المياه الوسخة التي برزت مشكلتها في شاطئ المكلا بتلوث وتلون المياه الى لون قاتم وبالتالي على مراعي الاسماك التي ستتوثر وعلى الاسماك التي ستمتص مثل هذه الازرق والتي

كتب هذه الانطباعات الزميل / محمد حسن شعب الذي قام بزيارة حضرموت مطلع يونيو الماضي، وأثناء غياب المحافظ... لكننا لم نتمكن من نشره في حينها، وبعد عودة المحافظ مؤخراً ومباشرة عمله شهدت المكاتب الحكومية

خلال زيارتي للمكلا في مطلع يونيو الماضي صادف ان الحرارة مرتفعة جداً (الفترة المعروفة في حضرموت بالاربعين اليوم الحارة) وتزامن هذا الجو الساخن مع غياب عبدالقادر هلال محافظ المحافظة في خارج اليمن الامر الذي عكس نفسه على وضع الادارات الخدمية في المحافظة بحيث تجد ان اغلب مدراء العموم تركوا اداراتهم وغابوا دونما مبرر يذكر، لانهم صاروا في المحافظة دونما رقيب او حسيب، يعترض على تصرفاتهم، وكانت الامور اكثر سوءاً في الاسكان والبلدية المعنيين بالنظافة والحفاظ على البيئة والمجاري والمياه، الذين اكتفوا بالحفاظ على الاسم فقط دونما خدمة تذكر، وكذلك المرافق الصحية، التي ماتت خدماتها بشكل عام.

بحيث تلاحظ كزائر ان المدينة عبارة عن مقلب للنفايات لا اكثر، دونما رقيب او حسيب على هذه المرافق، وزاد الامر سوءاً ان الشوارع ضيقة لا تتناسب مع الحركة والنشاط التجاري المكثف الذي اغرق الارصفة من خلال الباعة الذين يفتشون الارصفة في مدينة المكلا وعلى وجه الخصوص في حيي الشرج والعمال والمكلا القديمة، هذا النشاط الغير منظم اعتقد انه صار شبيه الى حد ما ببقية المدن في عدن وصنعاء وتعز، صار مصدراً من مصادر الدخل للأفراد والمراقبين ومسؤوليهم في الاسكان والبيئة، ويبررون لك هذا الجنون من افتراض الارصفة والشوارع انه نوع من التعاطف مع العاطلين الذين لا عمل لهم والذين يعيلون أسر والحقيقة انهم يختلسون اصحاب هذه البسطات يومياً بمبالغ تصل احياناً الى خمسمائة ريال وربما الف ريال يومياً، لان بعضهم صار يبتز عرصة تزيد مساحتها على خمسة متر وربما عشرة متر مربع، وهذا التصرف على حساب اعصاب الناس وعرقلة حركتهم وعلى حساب مظهر المدينة لانها تتحول الى سوق شعبي ترتفع فيه النفايات الى اكثر من ثلاثة امتار احياناً كمخلفات للباعة، بينما ثمة حل لمثل هذه الأنشطة في اسواق شعبية كبرى تتسع لمئات من ممارسي مثل هذه الأنشطة وبالتالي سنكون حافظنا على انسياب حركة البشر في الشوارع وجد ادنى من النظافة ومظهر المدينة الجميل. الا ان الإبقاء على مثل هذه المظاهر الفوضوية بذريعة التعاطف مع العاطلين امر يدعو للسخرية، ويحتاج الى وضع حد اعتقد ان الاخ المحافظ بيده حل مثل هذه الفوضوية المشينة بحق مدينة المكلا وشواطئها الجميلة وبحق كرنيشها الذي تحول الى سوق شعبية وحرمت الناس من التمتع بجماله الرائع.

مشروع مياه  
ومجاري صحية

احذر رمي المخلفات من القمامة والمواد الطبية الى شبكة المجاري لحماية من الانسداد  
تجنب شبكات المجاري من المخلفات يضمن لها الاستمرارية

أخي المواطن  
أخي المواطنة